نـافـذة

الإشراف بدعة سورية..

في عدد لا يستهان به من برامج التلفزيون السوري بقنواته العديدة، وفي الإذاعة نقرأ عبارة: الإشراف، أو الإشراف العام، وغالباً ما يكون الإشراف مسجلاً باسم المدير، مدير القناة أو من يحل محله، ولو بحثنا فلن نجد معنى لهذا الإشراف، فقد يسجل البرنامج في غياب المدير، وقد لا يراه أصلاً، وقد لا يتناقش مع المعد والمقدم والمخرج في أي شيء وأزعم أن بعض حالات الإشراف يجهل فيها المشرف أسماء العاملين فيما يحمل كلمة الإشراف العام، ربما كان المراد من كلمة الإشراف العائد المادي، فهو له حصة من هذا البرنامج أو ذاك، وله مكافأة مادية! ومع الاعتراض على هذه السياسة المادية، إلا أنها تخضع للنقاش، فالشخص الذي استلم الإدارة هو بصورة تلقائية يشرف على كل البرامج، ويحمل مسؤولية هذه البرامج، والأمر لا يقتضي أن يسرق جهد سواه ليحصل على قيمة معنوية، وقيمة مادية، فإذا كان هذا من مهامه لم يأخذ من جهد الآخر معنى ومادة؟ وهل من حق أحدهم أن يفعل ذلك لمجرد أن صار مديراً أو مديرة؟! وإن تغير المدير، ففي لفتة عين يتم التغيير للإشراف، مع أنه لم يتسلم مقاليده بعد في المنصب الجديد! أنا أفهم الإشراف تخصصاً، ففي برنامج في السياسة يشرف أحد الخبراء والمحللين- إن وجدوا-! وفي الدراما أن يشرف مخرج مهم أو كاتب أو درامي مخضرم! لكن أن يكون الإشراف لمدير محترم لا علاقة له بالموضوعات المطروحة، فهذا أمر مختلف! فليسجل أحدهم إشرافه على قسائم المال، ولا داعي لوضعه في حالة تندر في الشارة، لتبدو كل البرامج من بنات أفكار هذا المدير أو ذاك..

واليوم في الإذاعة في البرنامج الصباحي، وفي عدد من البرامج نسمع عبارة الإشراف العام، من مبدأ ما حدا أحسن من حدا، ولكن الطريف أنه إن لم يكن أمام المذيع من اسم مشرف، نسمع عبارة الإشراف والإعداد والتقديم فلان أو فلانة، ولننظر إلى هذه العبارة التي يقولها المذيع أو المذيعة، ومدى منطقيتها وسخفها واستخفافها بالمستمع، فالمشرف العام هو المذيع الذي يعد فيشرف على ما أعده، ويقدم فيشرف على ما يقدمه بنفسه! أرأيتم إلى هذا الأسلوب العلمي الديمقراطي الإعلامي وهو لا يوجد إلا في إعلامنا، ففي الإعلام الآخر سواء كان مغرضاً أم غير مغرض نجد كادراً للإعداد المتخصص، وكلهم من الأساطين، ولا يجوز للمقدم أن يتحرك إلا وفق رؤى الإعداد، هذا الإعداد الذي يحدد وفق دراسات علمية الشرائح المستهدفة قبل أن تصل المادة البرامجية أو الفيلمية إلى المقدم، لذلك تأتي تلك البرامج المدروسة بعناية فائقة بالنتائج الموضوعة، ويقبل المعدون إخضاعها للإحصائيات وقياس ردود الأفعال من المتخصصين والرأي العام، أما لدينا فالأمر أهم، جاء على بال المذيع وهو في طريقه أن يتحدث عن ظاهرة ما، لذلك يقوم بالحديث عنها، ويشرف على نفسه، ليشكر لنفسه أنه ثرثر على المذيع، وغالباً- والعارفون يدركون- يكون هذا التقديم بلا ورق مكتوب، فلا يعرف أحدهم ما يقول، وإلى أين يصل! وإن جابهه أحد المستمعين أو المشاهدين بأمر أشكل عليه، ليس أمامه سوى انقطع الاتصال..!

المطلوب فقط احترام الآخر والذات أولاً، وألا نضع المهام بشكل اعتباطي، فالإشراف يعني الإشراف والمسؤولية، وهو ليس كلمة تقال هكذا.. عذراً من أصدقائي المديرين الذين يظنون أنفسهم معنيين بما أقول، وهم حتماً معنيون..

إسماعيل مروة

أبحث عن الرجل الحنون الذي يحبني بجنون

دومينيك حوراني لـ«الوطن»: سورية بلد الحب والفن والأصالة.. والحرب منتهية لا محال

وائل العدس

بعد حصولها على درجة الماجستير في إدارة الأعمال من إحدى الجامعات في أميركا، اتجهت دومينيك حوراني نحو مجال عروض الأزياء وحققت فيه نجاحات كبيرة، كما حصلت عام ٢٠٠٣ على لقب ملكة جمال القارات، وبالمصادفة قدمت كليب «فرفورة» وهو أول كليباتها وكان دعاية لإحدى ماركات الملابس التي تحمل اسمها، لتدخل بعد ذلك في مجال الغناء والكليبات، وقدمت عدداً من الكليبات الناجحة أهمها «عتريس».

كما خاضت مهنة التمثيل من خلال مسلسل «عيون خائفة»، وفيلم «بيه الرومانسي»، وتطمح في إكمال مشوارها في هذا المجال إن تلقت العرض المناسب.

تزوجت عام ٢٠٠٧ من الملياردير النمساوي- الإيراني الأصل- علي ريزا الماسي، لكنها انفصلت عنه فيما بعد، في حين تنشغل حالياً بالاعتناء بطفلتها الوحيدة التي تعتبرها كل حياتها.

كما عبّرت عن حبها لسورية والسوريين، ولم تخف عنّا جذورها السورية، موجهة رسالة حب وسلام إلى بلد السلام.

«الوطن» أجرت حواراً مع النجمة اللبنانية دومينيك حوراني، والتفاصيل في السطور التالية:

أصرف أموالي على الملابس لأن الموضة غرامي ولا أتحدى الوقاحة ولا أعتمد مبدأ «خالف تعرف»

■ أطلقت منذ أيام كليب «السلك ضاربني» كيف كانت ردود الأفعال؟

صورت الكليب في الهند، وكنت أنتظر الفرصة المناسبة لإطلاقه، ويتحدّث عن الفقر، هذه الآفة التي تعاني منها البلاد العربية، لذلك كان للكليب أصداء وأنا متأكدة أنه سينجح كثيراً.

عنوان الأغنية غريب قليلاً لأنه باللهجة الشعبية المصرية يعبر عن أي شخص فقير وماله نفد بشكل كامل.

■ غالباً ما تثيرين الجدل بجرأتك في الملبس، وما هي حدود الجرأة عندك؟

أنا جريئة إلى حدود معيّنة ولا أتحدّى الوقاحة، أحب الموضة والاختلاف في الشكل ولا أعتمد مبدأ «خالف تعرف».

فالله منحني شكلاً مختلفاً عن الآخرين، لذلك يجب أن تكون ملابسي مختلفة أيضاً، وعليه فإني أصرف كل أموالي على الملابس لأن الموضة غرامي، كما أحب أن أرى الترتيب في ملابس الناس.

■ انتقد البعض ظهورك بملابس شفافة وبطن مكشوف في عزاء ميرنا المهندس بشكل لا يتلاءم مع المناسبة فما ردك؟

نتمتع- نحن اللبنانيين- بصفة الترتيب حتى في العزاء، فنحرص على أن نكون في كامل اللباقة واللياقة ليليق بمقام الميّت، لذلك أتيت إلى مصر، ولأن الراحلة زميلتي ذهبت وقدّمت التعازي مع أنه كان أول يوم وصولي ولم يكن لديّ سوى ملابسي السوداء الأنيقة، ولم أرَ أن الأمر كان خاطئاً والصحافة ضخّمت الأمور وقالت: «دومينيك وضعت المكياج في عزاء ميرنا المهندس وبطنها مكشوف»، وأنا لم أضعه بتاتاً وبطني لم يكن مكشوفاً.

أنا بطبعي أقدّر مشاعر الناس، فقرأت القرآن لميرنا المهندس وبكيت كثيراً لأنها مازالت صغيرة في السن، لكن الصحافة تبحث دائماً عن موضوع لتتكلّم فيه، وأنا كنت بكامل أناقتي وثيابي لم تكن مستفزّة، وشعري لم يكن مسرّحاً.

■ إذاً، هل تخشين من الصحافة؟

ليس عندي أمور مخبأة، لا أخشى من الصحافة، فلا فارق لدي، المهم أن يكون جمهوري سعيداً بما أقدمه، وأن أحرص في أفعالي على أن أحفظ لأهلي كرامتهم في أعين الناس، وأدرك جيداً أن الجمهور من حقه أن يتعرض للحياة الشخصية للنجم الذي يحبه، وأنا أحرص على ذلك باستمرار من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، لكن المشكلة تكمن في المبغضين والحسّاد.

■ هل نراك ممثلة مجدداً بعد تجربتين؟

بكل تأكيد، أتلقى العديد من العروض وأنتظر العرض المناسب، فالتمثيل والغناء يندرجان تحت بند الفن، ولا مانع من أن أخطو في طريق التمثيل عبر أعمال مهمة وأدوار تطورني وتقدمني إلى الجمهور بالشكل المطلوب والمنشود.

■ تعتبرين من أكثر الفنانات نشاطاً على مواقع التواصل الاجتماعي، كيف تجدين الوقت لذلك؟

أعشق مواقع التواصل وأبقى دائماً على تواصل مع المعجبين وأفرح بهم ويصبحون أصدقاء مقربين، لذا عندي أكثر من مليونين ومئتي ألف معجب على الفيسبوك، ونحو ٣٥٠ ألف متابع على تويتر، وأكثر من ٣٥٠ ألف متابع على إنستغرام.

■ بعد تجربة زواج فاشلة، هل تفكرين في الزواج مجدداً؟

أفكّر في الزواج مجدداً لأنها سنّة الله، وأنا بكل الأحوال رومانسية جداً ومن الممكن أن أحب في أي وقت.

أنا دائماً مغرمة، أحب الغرام فهذا الإحساس يُعطينا اندفاعاً كي نحقق كل أحلامنا، وأبحث دائماً عن الرجل الحنون ذي الأخلاق العالية، وأهم عنصر في علاقتنا هو أن يحبني بجنون ويهتم بمشاعري.

■ احتفلت منذ أيام بعيد ميلادك، ما أمنياتك؟

صحيح أن عيد ميلادي يأتي كل سنة، فأنا أنتظره بفارغ الصبر حتى أرى من يتذكرني في هذا اليوم ويحبني بصدق، ولا أحب الهدايا في عيدي وكانت أمنيتي أن يعمّ السلام في الوطن العربي.

■ مارست رياضات خطرة كركوب الأمواج والقفز بالمظلة واعتزلتها، لماذا؟

أمارس كل أنواع الرياضة الخطرة وأحب السباحة كثيراً، ورياضة الغطس هي هوايتي المفضلة والآن ذاهبة إلى شرم الشيخ مع مارينا لأعيش الحياة البحرية الجميلة، ولكن رياضة القفز بالمظلة لا أمارسها بسبب خطورتها.

■ ما نظرتك للأغنية السورية؟

الأغنية السورية هي مساري المميز الذي أحبه وأتمنى أن أقيم من جديد حفلات في سورية، وأتمنى أن تُفرج الأزمة السورية وأن يتحلّى أهلها بالصبر، وأنا بكل الأحوال لي جذور سورية وأنا منكم وفيكم.

■ هل تتابعين الدراما السورية؟ من يلفت نظرك فيها؟

ومن لا يتابعها؟ نعم أتابعها باستمرار وأستمتع بالكثير من الأعمال كل عام، ومن نجومي المفضلين: باسم ياخور وعبد المنعم عمايري.

شرف لي أن أشارك في الأعمال السورية إلى جانب نجوم كبار، وإذا تلقيت عرضاً مناسباً فإني لن أتردد أبداً.

■ متى تلتقين الجمهور السوري؟ وما هي رسالتك لسورية وللسوريين؟

أنتظر الوقت المناسب لأعود وألتقي أحبابي السوريين الذين عشت معهم أحلى لحظات حياتي، وانتظروني بينكم في أقرب وقت، وربما أفاجئكم بحفلات خلال وقت قريب.

وللسوريين أقول: لكل جواد كبوة، وأنتم أطيب الناس وتستحقون كل خير، وبلدكم بلد الحب والفن والأصالة، فحافظوا عليه، لأنه سيعود إلى سابق عهده بكل تأكيد وستنعمون بالأمن والأمان مجدداً، فمهما طالت الحرب فإنها منتهية لا محال.

أحرص على أن أحفظ لأهلي كرامتهم في أعين الناس

من كليب «السلك ضاربني»

كوكب «كيبلر b452» ابن عم الأرض

أرض فائقة الحجم تنتظر من يبعث الحياة فيها

ديالا غنطوس

لفت نظري خبر قرأته منذ عدة أيام حول إعلان وكالة ناسا الذي يقول «أعلنت وكالة إدارة الطيران والفضاء الأميركية على كوكب شبيه بالأرض خارج النظام الشمسي، أطلق عليه اسم (ابن عم الأرض) ويكاد يكون مماثلا للأرض»، وفي تصريح للعلماء خلال مؤتمر صحفي قالوا «إن الكوكب الذي يعتقد أنه أكبر من الأرض بنحو ٦٠ بالمئة يوجد على بعد ١٤٠٠ سنة ضوئية في مجموعة نجمية تعرف بمجموعة الدجاجة، وهو كوكب صخري يشبه الأرض ويقع على مسافة مناسبة لوجود مياه سطحية سائلة يعتقد أنها ضرورية للحياة. »

هو خبر بلا شك على جانب عظيم من الأهمية ويتقاطع مع أحلام الملايين من العلماء والباحثين الذين لطالما أيدوا فكرة إمكانية وجود حياة ثانية على كواكب أخرى، ودعموا فكرة الكائنات الفضائية والمخلوقات الغريبة والزوار القادمين من العالم الخارجي، وتنتفي مع هذا الخبر مقولة اقتصار الحياة على كوبنا من دون عن غيره.

وإذا ما سرحنا قليلا بخيالنا وآمنا بوجود حياة على «ابن عم الأرض»، هل سكان ذلك الكوكب يتشابهون معنا في الشكل؟ التطور؟ التقدم العلمي والتكنولوجي؟ الموارد وسبل الحياة؟ هل يوجد على ذلك الكوكب نسخة تشبهنا في الشكل ولكن بطريق حياة مختلفة؟ ربما هو حلم أن نرى أنفسنا نحقق آمالنا وطموحاتنا على أرض أخرى، تستوعب مقدار ما نحمله من خيال وجموح وتجعله قابلاً للوجود.

السينما العالمية لطالما تحدثت في أفلامها عن وجود حياة أخرى خارج الأرض، وأدرجت تلك النوعية من الأفلام ضمن إطار الخيال العلمي، لكن على ما يبدو الأمر لم يعد محض خيال، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أن لا محدودية الخيال وارتفاع سقف التوقعات الإنسانية مهما اتسعت تبقى قابلة للتحقق في هذا العالم اللامتناهي الأفق.

من أوائل الأفلام التي تطرقت لفكرة الحياة البديلة التي يمكن توافرها على كوكب آخر كان فيلم «عندما تتصادم العوالم When Worlds Collide» الذي تم إنتاجه عام ١٩٥١ وهو من إخراج رودولف ميت، يناقش الفيلم فكرة ما يمكن حدوثه في حال لو دخل كوكب شارد في نظامنا الشمسي وارتطم بكوكب الأرض، تبدأ الأحداث حين يلتقط الدكتور هيندرون رسالة من رائد فضاء يؤكد فيها قرب ارتطام النجم بيلوس بكوكب الأرض الذي سيؤدي للقضاء على البشرية جمعاء، والمشكلة الوحيدة التي يواجهها د. هيندرون هي صعوبة إقناع بقية العالم بذلك الحدث، وعلى الرغم من عدم التصديق على نطاق واسع إلا أنه يتلقى التمويل من شخصين للقيام ببناء سفينة فضائية تقلهم إلى كوكب آخر قبل فناء الأرض، وهو كوكب قد يكون صالحاً للسكن بالنسبة للبشر أو لا يكون، وتظهر مشكلة القيود الشديدة المفروضة على عدد الركاب وكمية من البضائع المسموح بها على المركبة المصنعة، فتكون أشبه بسفينة نوح العصر الحديث.

في السياق ذاته ظهر فيلم «أرض أخرى Another Earth» عام ٢٠١١ للمخرج مايك كاهيل، يزرع الفيلم الأمل بوجود حياة على كوكب آخر، وهو من بطولة وليام موبثير وبريت مارلينغ، يبدأ الفيلم بحادثة تصادم سيارتين، الأولى فيها مجموعة شبان ثملين وتقودها رودا والأخرى سيارة متوقفة على الطريق فيها أب (جون) وزوجته الحامل وطفلهما الصغير، يؤدي الحادث إلى وفاة الأم والابن، في حين ينجو الأب، وقبل التصادم نسمع في الراديو خبر اكتشاف كوكب آخر توءم للأرض، بعد خروج رودا من السجن الذي أمضت فيه أربع سنوات يرافقها شعورها بالذنب لإزهاقها حياة أم حامل وابنها فتحاول الانتحار لكنها تنجو، ومع أنها خريجة الجامعة إلا أنها تعمل كعاملة تنظيف في إحدى المدارس، وتشترك لاحقاً في مسابقة كتابة مقال جائزتها بطاقة سفر إلى الكوكب النظير للأرض، وفي وقت لاحق تتواصل رودا مع الزوج الذي نجا من الحادثة لكنها لا تعلمه بأنها هي الشخص الذي سبب وفاة عائلته، ومع مرور الوقت تنشأ بينهما علاقة تتطور فيما بعد إلى علاقة حب، تربح رودا جائزة المقال وهي التذكرة إلى الكوكب الآخر ويجب عليها اتخاذ قرار بإخبار جون بالحقيقة قبل أن تسافر، وإلى جانب ذلك تتوالى الأخبار عن الأرض الأخرى المكتشفة، وتتمكن ناسا من إجراء اتصال به وتوكل المهمة لبروفيسورة في علم الفضاء، لكن النتيجة الصاعقة هي أن من يجيبها من ذلك الكوكب هو صوت مطابق لصوتها ليكون الاستنتاج أن المتصل به على الجانب الآخر هي نفسها، ما يعني أن كل إنسان على كوكب الأرض له نسخة مطابقة موجودة على ذاك الكوكب.

وبالحديث عن هذه الأفلام نصل إلى فيلم «بين النجوم Interstellar» الذي أخرجه المبدع كريستوفر نولان عام ٢٠١٤ بطولة النجم ماثيو ماكونهي وآن هاثواي، وهو أحد أفضل أفلام الخيال العلمي التي تتكلم عن عالم الفضاء، فيتحدث الفيلم عن مستقبل كوكب الأرض الذي سيكون عرضة للعواصف الترابية والآفات والأمراض التي ستصيب الموارد الطبيعية والمحاصيل والمياه، ويؤدي ذلك لنقص الطعام وانتشار الأوبئة بين الناس، وتبعاً لذلك سيتعرض الجنس البشري للفناء وتصبح الأرض غير ملائمة للحياة وتشارف على الانتهاء، هذا ما يدفع البروفيسور براند الذي يعمل أستاذ فيزياء في وكالة ناسا للعمل على إعداد خطط إنقاذ للبشرية تعتمد على نقل ما أمكن نقله من سكان الأرض إلى كوكب آخر صالح للحياة، وذلك من خلال رحلة استطلاعية يقوم بها فريق من الباحثين عبر الثقب الأسود لإجراء دراسة على ثلاثة كواكب من المحتمل أن يكون أحدها موطناً بديلاً أفضل للبشرية.

ومن جهة أخرى نجد كماً هائلاً من الأفلام التي تتنبأ بغزو فضائي قد يتعرض له كوكب الأرض من مخلوقات فضائية قادمة من كواكب أخرى، ولعل أبرز تلك الأفلام وأكثرها شهرة هو فيلم «يوم الاستقلال Independence day» إنتاج عام ١٩٩٦ للمخرج رولاند ايمريش ومن بطولة ويل سميث ومارجريت كولين، أطلق مخرج الفيلم الصفة العدائية على تلك المخلوقات الغازية وافترض أنها تسعى لإفناء البشرية، من خلال دخول سفن فضائية للغلاف الجوي للأرض فتسبب فوضى عارمة وتشويشاً في الاتصالات داخل كوكب الأرض، فتسعى القوات الأميركية لتدارك الأمر وتحاول الاتصال بالمركبات الفضائية بكل الوسائل لكن دون جدوى، ولاحقاً يتوصل أحد العلماء إلى نتيجة بأن تلك الكائنات الفضائية تنوي ضرب وتدمير جميع النقاط الحيوية على كوكب الأرض بهدف احتلاله، فيكون ذلك سبباً مباشراً لإعلان الحرب بين البشر وهذه الكائنات الفضائية المعتدية. وقرر المخرج رولاند ايمريش أن يقدم جزءاً ثانياً من الفيلم يجري تصويره في الوقت الراهن ومن المقرر طرحه في دور السينما في شهر حزيران من عام ٢٠١٦، واستبدل المخرج بطل الفيلم ويل سميث بالممثل جيسي آشر الذي سيؤدي دور ابنه، حيث يعود الغزاة مرة أخرى ما يستدعي تعاوناً من الجميع لإعداد برنامج دفاع هائل لحماية الكوكب من القوة المتطورة وغير المتوقعة للكائنات الفضائية، لكن يتمكن عدد قليل من الرجال والنساء ببراعتهم وشجاعتهم من إنقاذ الكوكب وهو على حافة الدمار والإنقراض.

تتعدد الآراء وتتناقض وجهات النظر التي تحاول فهم احتمال توافر ظروف معيشة ملائمة في كواكب أخرى ووجود كائنات تشاركنا الحياة في هذا الكون الواسع ذي الأبعاد المترامية، كل منا يرى الأمر من زاويته ونظرته الخاصة، كثيرة هي الأبحاث المعلن عنها والسري منها التي تجري على قدم وساق للوصول إلى نتائج وأدلة ملموسة كانت سابقاً مبنية على افتراضات وإشارات وإن كانت غير مؤكدة بعد، لكن ما لم يتم إثباته الآن بشكل قطعي لا يمكن نفيه، والجزم بعدم وجوده مطلقاً، فالعلم لا يقف عند حدٍ، وهو مستمر في إحصاء واكتشاف أسرار كوننا عميق الأسرار الذي به نحيا.